الدلائل الأثرية لحضارة العبيد
في بلاد الأناضول

أ.د.احمد مالك الفتيان.
كاظم جبر سلمان

الدلائل الأثرية لحضارة العبيد في بلاد الأناضول[١].

لقد لاقت مرحلة العبيد ، التي امتدت عبر الألفيتين السادسة والخامسة قبل الميلاد على التوالي ، اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في الدراسات القديمة بسبب ما تميزت به من امتدادات واسعة النطاق امتدت إلى ما هو أبعد من بلاد الرافدين وبالتحديد نحو جنوب شرق الأناضول[٢]، وما يؤكد ذلك المكتشفات الاثرية من هذه المرحلة المنتشرة عبر مسافات شاسعة جداً من تلك الاراضي ، وقد امتازت بأنماط متماثلة أو تكاد تكون متطابقة في بعض الاحيان ولاسيما الاواني الفخارية التي تشابهت من حيث الشكل والزخارف المنفذة عليها ، وكذلك في المخططات العمارية والادوات والآلات المصنعة من مواد مختلفة كالحجر والطين والعظام واحيانا المعدن[٣] ، وقد دفع ذلك بعلماء الآثار الى البحث عن تفسيرات حول طبيعة وأسباب انتشار هذه الحضارة اكثر من غيرها من الحضارات الاخرى التي بزغ فجرها خلال هذه المدة الزمنية[٤]، وجرت العادة على معاملة التوزيع الواسع للكسر الفخارية العبيدية والزخارف المنفذة عليها وغيرها من العناصر المادية الاخرى كعلامة لظهور مرحلة من التعقيد الاجتماعي أو لربما السياسي[٥] ، ويشير الاختلاف في وجهات النظر لدى الباحثين خلال السنوات الأخيرة إلى عزوفهم عن البحث في المسائل المتعلقة بالتعقيد الاجتماعي على المستوى العام ، بل اندفعوا نحو معالجة القضايا الخاصة بالمواقع المحلية في تركيزهم على الممارسات الاجتماعية[٦].

ومع امتداد الاستيطان في منطقة جنوب شرق الاناضول في الالفيتين السادسة والخامسة قبل الميلاد ، فان بعض المواقع الاثرية من المنطقة ونذكر منها بالتحديد تل كردو Kurdu قد وفرت فرصة كبيرة للبحث في ظهور حضارة العبيد فيها ومن وجهة نظر استيطان منفرد ، وبدلا من الاعتماد على

وجهات نظر اقليمية في ذلك ، يصبح لزماً علينا مقارنة وجهات نظر محلية شائعة في عصور قبل التاريخ في الشرق الادنى مع تلك الوجهات الاقليمية ، وهذا النهج يتيح لنا التعرف بشكل دقيق على السياق الاجتماعي للتوزيع الحضاري ، وتقييم كيفية مشاركة المجتمع المحلي في هذا التحول الاكبر(٧)، وهذا يعني ان دراسة الدلائل المادية ذات العلاقة بالجانب الاجتماعي في منطقة شمال بلاد الشام (شمال سوريا) وجنوب شرق الاناضول خلال مرحلة العبيد من الالفيتين السادسة والخامسة قبل الميلاد ، تتم من خلال دراسة حالة قصيرة تتعلق بهذا الموضوع من مجموعة تلول اثرية تعود الى مرحلة العبيد ومنها تل كردو ، ومقارنتها مع المواقع المعاصرة لها من شمال بلاد الرافدين مع الإشارة إلى القضايا ذات التعقيد الاجتماعي(٨)، وهذه الدراسة بدورها تمكننا من تسليط الضوء على التحولات التي تحدث في الألفية الخامس قبل الميلاد ، ليس فقط في تل كردو ، وانما في مواقع الألفية الخامسة قبل الميلاد في جنوب شرق الاناضول بشكل عام.

اهم المواقع الاثرية العبيدية في جنوب شرق الاناضول في ضوء التنقيبات الاثرية .

اسفرت اعمال المسح والتنقيب في جنوب شرق الاناضول عن وجود مجموعة من المواقع الاثرية التي تعود في زمنها الى الالف الخامس قبل الميلاد وقد كشفت نتائج تلك التنقيبات عن وجود لقى ومخلفات اثرية تعود الى عصر العبيد ، وهي منتشرة في ثلاثة عشر موقع من المواقع الاثرية المكتشفة في جنوب شرق الاناضول ، قسماً منها اعطيت اسماء محلية واخرى اعطيت ارقام عددية ، وليس هناك نمط مميز لتوزيع تلك المواقع ، فقسماً منها اكتسبت اهمية خاصة بسبب كبر حجمها وعمق الطبقات الاثرية التي تعود الى عصر

العبيد وكذلك النوعية الجيدة لفخاره ، وان اغلب مواقع هذه المرحلة شهدت استيطانا تركز خلال العصور اللاحقة[٩] ، وإن المخلفات الاثرية المكتشفة فيها شبيه بمثيلاتها من جنوب العراق ، وكالعادة فأن فخار هذا عصر هي المادة الاثرية الاكثر انتشاراً بين تلك المخلفات ثم تأتي من بعدها الادوات الحجرية المتنوعة التي كان يستخدمها انسان ذلك العصر في ميادين حياته المختلفة[١٠] ، وكانت اهم المواقع هي:

تل كردو Kurdu

وهو واحد من بين مجموعة تلول أثرية كبيرة كانت منتشرة في جنوب شرق تركيا وقد اثبتت فرق التنقيب الاثرية التي عملت فيه انه كان مأهولا بالسكن خلال مرحلة مبكرة من عصور قبل التاريخ ، وهو يقع في وادي العمق Amuq[١١] في جنوب تركيا وعلى بعد٣٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة أنطاكية الحديثة[١٢]، وكان لمناخه المعتدل وتعدد مصادر مياهه وموارده الطبيعية وأرضه الصالحة للزراعية اضافة الى موقعه الاستراتيجي أثر في ان يشكل نقطة جذب للسكان منذ ذلك الوقت[١٣] .

يبدوا ان اتساع مساحة التل وكبر حجمه اضافة الى كثرة اللقى الاثرية المنتشرة على سطحه ، هي من أوقعت يد (بريدوود Braidwood) عليه ليختاره دون غيره من التلال الاخرى المنتشرة في سهل انطاكيا للقيام بأعمال حفر وتنقيب ، وكان الغرض منها التعرف على مستوطني المنطقة وطبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها خلال مرحلة عصور قبل التاريخ[١٤]، واستنادا الى ذلك بدأت اعمال الحفر والتنقيب في الموقع عام ١٩٣٨م وكانت محدودة ، اذ لم تتجاوز مدتها الأسبوعين حفرت خلالها أربعة مجسات فقط ، وكان من

نتائجها معرفة المراحل الزمنية التي مر بها الموقع خلال عصور قبل التاريخ ، وكان العمل حاسما في فهم مراحل العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي المتأخر الذي كانت متغيراته المحلية مشابه لما هو موجود في شمال العراق خلال مرحلتي حلف والعبيد[١٥] .

توقف العمل في التل لمدة نصف قرن تقريباً تعرض خلالها الى عمليات تجريف وتدمير كبيرين ، وعند نهاية القرن المنصرم شهد الموقع اعمال حفر وتنقيب خلال الاعوام ١٩٩٦ و ١٩٩٨ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ برئاسة ينر Yener[١٦]، وتشير نتائج تلك الاعمال الى ان حجم المستوطنة التي كانت تشغل التل خلال الالف السادس قبل الميلاد بلغت حوالي ١٥ هكتار وهذه المرحلة بحسب نتائج تلك التنقيبات كانت تعود الى عصر حلف ، وخلال الالف الخامس قبل الميلاد تقلصت إلى نصف حجمها الأصلي اذ اصبحت مساحتها لا تتجاوز ٥-٧ هكتار، وهذه المرحلة كانت تعود الى عصر العبيد، وقد تركزت اعمال الحفر خلال هذه المواسم على الطبقات المتعلقة بعصر العبيد وبالتحديد في المنطقة الجنوبية من التل[١٧].

لقد وضعت تجمعات الفخار الملون من هذا التل ضمن تسلسلات زمنية محلية نسبية ، وهذه التسلسلات الزمنية تندرج ضمن التسلسل العام لوادي العمق Amuq ، ومع ذلك ، فان الحضارة المادية من الطبقات المبكرة في تل كردو ، المحددة بمرحلة العمق C هي في اغلبها ذات اسلوب محلي[١٨]، ومع ذلك ، فان كميات الفخار المكتشف فيه يبين بان هناك تشابهاً مع تطورات كانت تحدث في مواقع مرحلة حلف الى الشرق[١٩] ، وقد تم اجراء تنقيبات مفصلة في الطبقات العليا لمرحلة العمق c عام ٢٠٠١ ، من نتائجها

ان وضعت هذه الطبقات بين بداية الالفية السادسة وعام ٥٨٠٠ قبل الميلاد[٢٠] ، اما مرحلة العمق d فقد وُصفت بانها مرحلة انتقالية بين حلف والعبيد مع استمرار اسلوب فخار حلف يرافقه ظهور اشكال واساليب العبيد ، ان هذه المرحلة هي الاقل فهما في تل كردو لأنه لم يتم العثور فيها على طبقات معمارية سليمة[٢١] ، وتأتي بعد ذلك مرحلة العمق E المعاصرة تقريبا الى مرحلة العبيد الثالث ، وفي هذه المرحلة فان كميات الفخار وادلة اخرى لها صفة العبيد اخذت تظهر آنذاك[٢٢]، ومن خلال النظر الى البيانات الاثرية من تل كردو نرى ان اساليب الفخار الملون ذات التصاميم والاشكال الشبيهة بحلف تظهر بأعداد قليلة بين كميات فخار العمق C ، تتميز المرحلة العمق C بأساليب محلية لا تسيطر على الفخار فحسب بل ايضا على الفن المعماري واللقى الصغيرة[٢٣] .

ان نتائج الكاربون المشع من تل كردو تشير الى ان احدث الطبقات التي تم حفرها في العمق E تعود الى بداية الالفية الخامسة حوالي ٤٨٠٠ ق.م[٢٤]، وإن هذا وقت مبكر نسبيا في امتداد حضارة العبيد الشمالي ، فالاستيطان المرتبط بالعبيد في تل كردو من المحتمل ان يكون في وقت اقدم من ذلك ، وينبغي ملاحظة ان التواريخ من كردو ما تزال لا تقترب من تلك الموجودة في الطبقات الواطئة من بعض المواقع العبيدية السورية مثل تل العبر وتل مشنقة[٢٥]، وإن بقايا العمق E الوحيدة الموجود على الجزء الشمالي من التل هي سلسلة من القبور المرتبطة بمرحلة العبيد[٢٦] ، مما يشير الى ان هذه المنطقة قد استخدمت كمقبرة في الالفية الخامسة قبل الميلاد ، وان مخلفات هذه المرحلة تتشابه مع مخلفات المواقع الاثرية من شمال العراق القديم وتحديدا في الفخار واللقى الصغيرة والمخططات العمارية وفي ممارسات الدفن[٢٧] .

تبه كينان kenan Tepe

يقع تبه كينان في وادي نهر دجلة الأعلى على بعد ٧٠ كم الى الشرق من مدينة ديار بكر الحالية ، وهي تله صغيرة متعددة المراحل الزمنية[٢٨] ، مساحتها ٤×٤ هكتار، وهي تله وسطية طويلة[٢٩]، وتتيح البيانات التي تم جمعها من نتائج التنقيبات الاثرية في هذه التلة لوضع استنتاجات مثيرة للاهتمام حول طبيعة الاستيطان في التل خلال مرحلة العبيد وعلاقتها بحضارة العبيد بصورة عامة والعبيد المتأخر بصورة خاصة ، وقد أظهرت نتائج تلك التنقيبات وجود مخلفات اثرية عبيدية تمثلت ببعض اللقى والمخططات العمارية ولكنها تميزت بقلت انتشارها في الموقع ، وهذه البقايا وُجدت في اسفل المجس المدرج الذي حفر في المنطقة A[٣٠]، وقد اظهرت التنقيبات خلال موسم ٢٠٠٥ بان مستوطنة تبه كينان خلال مرحلة العبيد تغطي مساحة صغيرة كانت اقل من هكتار واحد تمثلت بالمنحدر الشرقي للموقع وربما كانت تله طبيعية واطئة ، وتتيح التنقيبات الحديثة فيها وقراءة تاريخ الكاربون المشع التعرف على اطار اولي للاستيطان في تبه كينان في مرحلة العبيد المكونة من عدة ادوار[٣١]، ففي الدور الاقدم (دور العبيد١) المتمثل بالطبقات الدنيا من التل عثر على مخلفات مادية كانت عبارة عن مجموعة من هياكل شبه دائميه وهي تشير الى الاستيطان الاولي في الموقع[٣٢]، ويتضمن الدور الثاني بناء تصميم الخلية cell-plan الذي اشرنا اليه سابقاً على انه يمثل تخطيط ابنية العبيد التقليدية ، وقد عثر فيها على بقايا من ركام الشعير والحنطة ، وأنواع عديدة من فخار العبيد الملون الناعم ، واخرى لفخار خشن غير ملون ، وعدد من اللقى الصغيرة[٣٣] ، وقد اكدت ثلاثة نماذج كاربونية استخرجت من هذا الدور وبالتحديد من احد المواقد المكتشفة فيه ، اضافة الى تحليل اولي

لفخاريات من الدور نفس بان هذه البقايا تنتمي الى حضارة العبيد المتأخر من جنوب العراق الذي يعود تاريخه الى حوالي ٤٦٥٠ ق.م[٣٤] ، ويمثّل الدور الثالث بتراكيب ذات تصاميم تشبه الخلية اكبر من سابقاتها تمت الاشارة اليه بدور العبيد ٢ ، ويتكون هذا التركيب المعماري من مجموعتين من الجدران المشيدة من الطابوق الطيني (اللبن) ، وقد عثر في هذا الدور على انواع من الفخار والنحاس وقليل من عظام الحيوانات[٣٥]، ويبدو من خلال المخلفات الاثرية التي عثر عليها خلال هذا الدور انه يمثل مرحلة انتقالية من حضارة العبيد الى حضارة الوركاء التي اخذت تنتشر في المنطقة بعد الانحسار التدريجي لحضارة العبيد ، اذ بدأت مخلفات هذه الحضارة تطغي على المخلفات العبيدية ، ولم يكن هذا التغير مقتصر على هذه المنطقة فحسب بل انه اخذ يظهر في مناطق اخرى من بلاد الشام وجنوب شرق الاناضول بعد ان بلغ عنفوانه في شمال العراق ووسطه قبل ان ينتشر في هذه المناطق.

ديكرمنتيبه De˘girmentepe

يقع هذا الموقع قرب الضفة الغربية لنهر الفرات في الهضبة العليا في شرق الاناضول وعلى ارتفاع ٦٥٠م فوق مستوى سطح البحر[٣٦]، وهو عبارة عن تله واطئة متعددة المراحل الزمنية تغطي مساحة مقدارها هكتار واحد أو اكثر قليلا تم استيطانها خلال الالفية الخامسة قبل الميلاد[٣٧]، شهدت هذه التلة تنقيبات أثرية خلال الاعوام ١٩٨٠-١٩٨٧م ، كان من نتائجها الكشف عن وجود مستوطنة عبيدية يعود تأريخها الى الالف الخامس قبل الميلاد تمثلت بالطبقات السفلى من التل وقد دل على ذلك المخلفات المادية المكتشفة في هذه الطبقات[٣٨]، ان تلك المواد المستخرجة من هذه الطبقات تم توثيقها

من مواقع عبيدية معروفة في شمال وجنوب العراق[٣٩]، وإضافةً لتلك المخلفات التي لها مميزات عبيدية كالفخار العبيدي الملون والزينة التي توضع في الشفاه وعدد كبير من الاختام المصنوعة من الحجر ، فقد انتجت التنقيبات بقايا معمارية محفوظة بشكل جيد تُظهر وجود مجتمع بحجم القرية[٤٠]، ومنذ آخر موسم تنقيب احتفظ الموقع بأهميته بصفته المستوطنة العبيدية الوحيدة التي تم التنقيب عنها في المنطقة الجبلية في شرق الاناضول[٤١]، وتم تحديد مرحلة الاستيطان العبيدي في ديكرمنتيبه بواسطة طريقة الكاربون المشع وطريقة الانبعاث الحراري ، ومن بين الثلاثة والثلاثين عينة التي تم جمعها من طبقات أثرية تعود لعصور مختلفة من التل ، تراوحت بين طبقات العصر الحديدي الى طبقات عصر العبيد ، فقد تم تحديد تأريخ عشرة عينات بالكاربون المشع ، اثنين منها قدمتا تواريخ لمرحلة العبيد في التل الأولى ٥٤٢٠ ق. م والثانية ٤٥٧٩-٥٣٨٥ ق. م[٤٢] ، وهناك عينة تم تأريخها بواسطة الانبعاث الحراري[٤٣] لأرضية موقد اكتشف في احدى الغرف في التل[٤٤]، ويلاحظ عدم وجود توافق بين هذه التواريخ ، إذ إن العينات التي تم تأريخها بالكاربون المشع تعطي تواريخ مبكرة جدا بالنسبة لمرحلة العبيد في المنطقة ، بينما اعطت العينة التي تم تأريخها بالانبعاث الحراري تأريخاً اكثر مقبولية في الاوساط العلمية[٤٥] .

وقد استند ايسن Esin في تاريخ الطبقات السفلى في الموقع التي ذكر إنها تعود الى مرحلة العبيد المتأخر على الفخار المكتشف في هذه الطبقات إضافة الى المخلفات العمارية الثلاثية الاجزاء[٤٦]، وقد تم دراسة طبقات هذه المستوطنة من خلال دراسة معمقة ومفصلة للبقايا العمارية التي اطلق عليها

مسميات ثانوية من A الى D وفيها عرض لطبقات العبيد في هذا الموقع من الاحدث الى الاقدم(٤٧) .

هورم هويك Horum Hoyuk

وهو من المواقع المهمة التي احتوت على طبقات اثرية تعود الى عصر العبيد في جنوب شرق الاناضول ، وموقعه على نهر الفرات بالقرب من مدينة نزب Nizip الحديثة (خارطة رقم١٦) ، اكدت نتائج التنقيب فيه على وجود مجموعة فخاريات تعود الى عصور قبل التاريخ ، وهي تحمل عناصر فنية تعود الى عصر حلاف والعبيد والمراحل الاقدم من العصر النحاسي المتأخر، ان المصدر الرئيسي للدليل الآثاري في المنطقة هو الفخار من تسلسل العمق Amuq ، الذي يُظهر فاصلا زمنيا مهما في ادوار عصر العبيد والعصر النحاسي المتأخر ، وان اغلب فخاريات عصور قبل التاريخ في هذا الموقع تقع ضمن هذه المدة(٤٨).

ويبدو ان موقع هورم هويك يشكل مع مواقع اخرى مثل حمام التركمان مجموعة اقليمية واحدة تختلف في اطرها الحضارية عن مواقع مثل تل براك وتبه كوره ، وهذا ناتج عن ان نهر الفرات كان يكون حدودا طبيعية بين مجموعتين اقليميتين احداهما في شمال غرب سوريا والاخرى في منطقة البليخ –خابور(٤٩)، ان موقع هورم هويك على نهر الفرات وبالقرب من مدينة نزب الحالية يجعلها تقع على حافة مجاميع اقليمية متعددة وإن وجود نهر الفرات وفر شكل من اشكال النقل الذي شجع الاتصال بين مستوطنات ذلك العصر من خلال منطقة واسعة جداً (٥٠).

ان التنقيبات الاثرية التي قامت بها فرق التنقيب في الموقع اشارت الى حفر عدد من المجسات الغرض منها التعرف على الطبقات الاثرية التي تمثل الادوار الحضارية التي مر بها الموقع عبر تاريخه الطويل الموغل بالقدم ، وكان اهم تلك المجسات المجس رقم D0012 وهو عبارة عن حفرة كبيرة قطرها ٣م وعمقها ٧م [٥١]، وقد وفر تسلسل طبقي يحتوي على مجموعة من الفخار الملون الذي احتوت طينته على نسبة كبيرة من المعادن حسب التحليلات المختبرية التي اجريت عليها إضافة الى احتوائها على نسبة عالية من القش[٥٢].

الدلائل المادية على انتشار حضارة العبيد في بلاد الاناضول

اولاً : الفخار

تعد هذه المادة كما وضحنا سابقاً الاهم بين المخلفات الأثرية في المواقع الأثرية ولاسيما مواقع عصور قبل التاريخ ، وكانت جميع الاواني العبيدية المكتشفة في تلك المواقع مصنوعة يدويا واغلبها او جميعها مزخرفة بلون اسود غير لامع ، وهي تحتوي على حبيبات ، وقد تم تنعيم اغلب سطوحها بطريقة الدلك ، وقسماً منها تم معالجة سطوحها الخارجية عن طريق إضافة طبقة خفيفة من الطين السائل ، وبعضها كان يحتوي على خطوط من الخارج ، وان اغلب الفخار من هذا النوع عثر عليه في موقع توبارك تبه[٥٣] ، وقد تضمن عدد كبير من الاواني غير المزخرفة بما في ذلك الطاسات الكبيرة التي استدل عليها من الكميات المتناثرة من الكسر ، كما عثر على جرار مزخرفة وهي ذات لون صفراء برتقالية او اصفر برتقالي مخضر[٥٤] .

وتشير نتائج التنقيبات في تل هورم هويك الى إن النسبة الاكبر من الفخار المستخرج من المجس D0012 كانت من الاواني ذات السطوح التي احتوت على نسبة عالية من القش التي بلغت بحسب الاحصائيات التي اجريت على الفخاريات المستخرجة من التل حوالي (٨٤.٦%) ، وهذا الفخار مصنوع يدويا وذو سطوح ناعمة تقريبا ولونه تراوح بين البني والبرتقالي ، وهو يحتوي على نسبة كبيرة من القش ، وان الكسر الفخارية الاثرية الملونة تميل الى ان يكون لها لون اصفر باهت او بني محمر باهت ، وكانت مزخرفة بتصاميم هندسية كبيرة ، بينما كانت الكسر الفخارية المحززة مزخرفة بنماذج هندسية متقاطعة او ذات خطوط متقاربة[٥٥]، وفي المرتبة الثانية تأتي الكسر الفخارية الملونة لعصر العبيد من شمال العراق إذ شكلت الجزء الاكبر الثاني من الفخاريات المستخرجة من هذا التل وكانت نسبتها حوالي (٦.٧%) ، وهذا الفخار مصنوع يدويا ويتراوح بين اللون البرتقالي الفاتح الى البني الفاتح ، وهو ذو سطوح ملساء احتوت في بعضها على حبيبات ناعمة ، اما التصاميم المستخدمة فكانت هندسية وتميل الى تكوين تعرجات وخطوط متقاطعة[٥٦] ، اما الكسر الفخارية العبيدية من جنوب العراق فكانت تشكل نسبة ٠.١% فقط من العدد الكلي للكسر الفخارية المستخرجة ، وقد تميزت هذه الكسر الفخارية عن الاواني الملونة الناعمة الاخرى من حيث لونها الاخضر المصفر الباهت وطينتها ذات اللون البني الغامق ، وان الوجود المتدني لهذا النوع من الاواني ، يشير الى انه لا يوجد تقليد محلي مهم ينتج اواني متأثرة بفخار العبيد الجنوبي[٥٧] ، ويبدو ان هذه القطع الاثرية قد فخرت بقوة عن طريق الصدفة او انها جلبت الى هورم هويك من مناطق اخرى قريبه .

ان فخاريات عصور قبل التاريخ في هورم هويك المستخرجة من D0012 ، احتفظ قسماً منها بعنصر اسلوبي مستمد من عصر العبيد من بلاد الرافدين وخاصة الانواع التي احتوت في طينتها على نسبة كبيرة من المعادن ، واحتضن ايضا أساليب وتقنيات جديدة قدمتها اواني ذات واجهة كانت تحتوي على نسبة كبيرة من القش ، ولذلك ، فان العلاقة الزمنية بين نوعي الفخار المختلفة هي علاقة تزامنية ، ويبدو انه في غرب الفرات ، وعلى الرغم من تبني الفخار الغير مزخرف وذو الواجهة ذات النسبة العالية من القش ، فان الفخار الملون ذو النسبة العالية من المعدن في طينته ذات اللون البرتقالي او البرتقالي الاصفر كان تقليداً مستمر[٥٨].

وعلى العموم ، فان ذلك يوحي بوجود شبكة من العلاقات في المنطقة وهي تؤكد المقترح الذي يقول ان نهر الفرات يعمل بمثابة قاسم بين المجاميع الاقليمية ، إذ إن المتشابهات فيما يتعلق بالفخار تبدو الاقوى بين هورم هويك والمواقع الاثرية المتواجدة على الجهة الغربية من نهر الفرات ، وعليه ، فان الانتقال من عصر العبيد الى العصر النحاسي المتأخر في المنطقة بين الحدود التركية–السورية يبين وجود طابع اقليمي مهم[٥٩] ، وان الفخار من D0012 يمكن ان نعزيه الى المدة بين اموك (F - E)[٦٠] ، وان غالبية الفخار يشمل المدة الزمنية المتمثلة بالنصف الثاني من الالف الخامس قبل الميلاد ، كما تشير طبيعة الطبقات الاثرية لعصور قبل التاريخ في هورم هويك بان الفخار الذي تم اكتشافه يمكن ان يساهم بشيء يسير في النقاشات الدائرة حول تغير اساليب الفخار والتسلسل الزمني المتعلق بنهاية عصر العبيد وبداية العصر النحاسي المتأخر في جنوب شرق الاناضول وشمال سوريا[٦١].

وتشير اعمال الحفر والتنقيب في شمال تل كردو الى العثور على انواع مختلفة من الفخار، ففي الطبقات الخاصة بمرحلة العمق C ، فأن الفخار الاكثر انتشاراً هو فخار حضارة حلف ، فيما اشارت اعمال الحفر في الطبقات الخاصة بمرحلة العمق D الى انها كانت مرحلة انتقالية بين حلف والعبيد ، ويظهر ذلك من خلال تجمعات الفخار المكتشفة في هذه الطبقة التي تشير الى تأثيرات شمال بلاد الرافدين المتمثلة بأساليب الإنتاج ومنها الاواني الفخارية التي تشبه القارب من حيث الشكل وكذلك الزخارف المنفذة على سطوحها[٦٢]، وكانت فخاريات مرحلة حلف اكثر وضوحا من اساليب فخار العبيد خلال هذه المرحلة وقد امتازت بأشكالها ذات الاساليب المحلية المتمثلة بالرسوم النادرة والوانها المعتمة والملمعة ، وفي مرحلة العمق E تظهر تأثيرات بلاد الرافدين بشدة عندما يهيمن فخار العبيد وتختفي الاساليب المحلية التي كانت شائعة خلال المرحلة السابقة تماما ، وقد اظهرت هذه المرحلة جوانب عديده من الفخار والتماثيل ومخططات الهياكل العمارية وجميعها عناصر مميزة لعصر العبيد[٦٣]، عموما ، فإن الصورة الناشئة من طبقات العمق E في تل كردو تشكل واحدة من التقلبات الحضارية التي حدثت في المنطقة خلال الالف الخامس قبل الميلاد ، وكان لكل منطقة فرعية طابعها الحضاري الخاص ، التي تشكل جزءاً من النسيج الحضاري المتنوع فيها[٦٤]، ويتضمن الفخار الملون لمرحلة العمق المرتبط بالعبيد في تل كردو متغيرات بين احادية اللون ومتعددة الالوان ، إذ تشير النتائج الاولية بان ٤٥% من كافة القطع الاثرية تحمل زخرفة ملونة[٦٥]، وإن تصاميم تلك الفخاريات تظهر تشابها كبيراً مع فخاريات تل حمام التركمان في شمال سوريا ، كما إن نسبة الاواني الملونة (المرتبطة بالعبيد) في تل كردو تفوق نسبة الـ ١٧.٦% في تل حمام التركمان

، وهذا يشير الى ان السكان في تل حمام التركمان قد تبنوا عناصر خارجية (العبيد الشمالي) بحدود ضيقة خلال هذه المرحلة[٦٦]، ونظراً لان نصف فخار العمق في تل كردو ملونة ، فمن المنطقي ان نشير الى ان سكان مرحلة العمق E قد تبنوا اساليب العبيد ، في فخارهم على الاقل ، ويؤكد ذلك بريدوود Braidwoods الذي ذكر إن فخار هذه المرحلة كان يُظهر اساليب زخارف العبيد الى حد كبير[٦٧].

وفي تبه كينان ، كشفت اعمال الحفر والتنقيب عن كميات لا بئس بها من فخار عصر العبيد من داخل وخارج الغرف الصغيرة المكتشفة في الموقع، وهذا الفخار المكتشف يشير الى وجود تشابهات قوية وخاصة بالشكل ومعالجة السطح لفخار عصر العبيد المكتشف في اماكن عديدة في مناطق جغرافية واسعة بما في ذلك جنوب العراق (تل العويلي وتل راس العمية) ووسط العراق (تل عبادة وتل مظهور) وشمال العراق (تبه كوره)، إضافة الى سوريا (تل حمام التركمان ، وتل العبر وتل زيدان وتل كوساك شمالي) و تركيا (تل كردو)[٦٨] ، وتشير التنقيبات في هذا التل الى اكتشاف اربعة انواع من الأواني الفخارية بين فخاريات العبيد في تبه كينان هي : الاواني الخشنة والاواني غير المستوية والاواني الوسطى والاواني الناعمة ، كما تم تحديد خمسة فئات من المعالجات السطحية وهي : التلوين على السطوح غير المعالجة untreated fabric ، والتلوين على النسيج المغطى بالطين السائل slip covered fabric والاوعية المصقولة burnished vessels والتصاميم المحززة incised designs والتصاميم الملونة بلونين bichrome painted designs[٦٩]، وتعد طريقة الزخرفة الاولى اي التلوين على سطح الآنية الغير معالج هي الاكثر شيوعا[٧٠]، اما التصاميم الملونة فكانت مقصورة على أواني

العبيد الناعمة والمتوسطة ، وكانت اكثر الالوان شيوعا هي البنفسجي والاحمر القاتم والاسود والرمادي ، أما عملية صقل سطوح الأواني فكانت تحدث عادة على قدور الطبخ ، بدليل الكميات الشائعة منها وبصورة نسبية بين فخاريات العبيد في تبه كينان(٧١)، وخلافا للكثير من مواقع عصر العبيد مثل تل عبادة وحمام التركمان وتبه كوره وتل مظهور فان الفخار ذو الزخارف الثنائية اللون والمحززة تكون نادرة في مجموعة فخاريات تبه كينان(٧٢)، إن الشحة النسبية لهذه الفئات من الزخرفة دفعت ببعض المختصين بعلم الآثار القديمة الى طرح استنتاج مهم مفاده ، إن الفخارين في تبه كينان كانوا على علم بطرق المعالجة السطحية ، إلا إنهم لم يكنوا ميالون للعمل به ، ولربما يكون سبب ذلك هو إن عملٍ كهذا يحتاج الى جهد ووقت لتنفيذه ، كونه عمل كبير مطلوب فيه تنفيذ زخارف ومعالجات سطحية دقيقة ، وهي معروفة بمؤثراتها الخارجية من اماكن اخرى(٧٣)، لذا فإن التصاميم الزخرفية الموجودة على فخار العبيد المستخرج من تبه كينان تتطابق بشكل جيد مع زخارف عصر العبيد من مواقع مثل العويلي من جنوب العراق وحمام التركمان من شمال سوريا(٧٤).

ان كميات فخار مرحلة العبيد التي تم التنقيب عنها في تبه كينان تتشابه بشكل كبير مع مثيلاتها من تل حمام التركمان ، وخاصة في الطبقات IVB وIVC ، وإن نسبة الفخار الملون وغير الملون لم يتم تحديد كميتها بصورة دقيقة ، ومع ذلك ، فان التحليل الاولي يبين ان الفخار غير الملون يمثل النسبة الاكبر من كميات الفخار المكتشف(٧٥).

لقد لفت اكرمانز Akkermans الانتباه الى الروابط بين تصاميم الزخرفة الملونة من تل حمام التركمان مع التقاليد الملونة في مواقع العبيد في وسط وجنوب العراق(٧٦) ، في الوقت الذي اقترح بأن الفخار غير المزخرف من

حمام التركمان لا يشبه الأواني الملونة من العبيد الجنوبي[٧٧] ، ويبدو ان العكس صحيح في تبه كينان إذ تشير التصاميم الملونة الى تشابه مباشر في سوريا ، بينما الاواني الملونة مشابهة لتلك الموجودة في المواقع الجنوبية مثل العويلي وراس العمية[٧٨] .

بشكل عام ، يتطابق فخار مرحلة العبيد في تبه كينان مع تقاليد فخاريات العبيد العامة (نقصد هنا المؤثرات الخارجية التي يذكرها البعض ضمن الحضارة الاقليمية) وبشكل لا بئس به ، ولكن مع هذه التشابهات ، إلا إنه توجد سمات عديدة من هذا الفخار تعكس الصفة المحلية التي تظهر بوضوح في الاسلوب الاقليمي ، ان هذه البيانات تدعم فرضية مماثلة لفرضية بيرمان لمواقع العبيد في ايران مفادها ان الفخار المنتج محليا يصنع من اجل منافسة بعض وليس كل سمات الاسلوب الاقليمي[٧٩]، واستنادا الى ذلك يمكننا القول ، إن المخلفات المادية في تيب كينان ربما تمثل تطورا اقليميا ضمن تقاليد فخار العبيد الذي شهد سمات خاصة نشأت في وقت مبكر في هذا الجزء من جنوب شرق تركيا اكثر من اي مكان اخر.

بالإضافة إلى مستودعات تخزين الحبوب أسفرت الحفريات من طبقات العمق E في تل كردو الى الكشف عن ورش عديدة لإنتاج الفخار، اذ تم اكتشاف ورشة حرفية لإنتاج الفخار تتماشى مع الجهود المتزايدة نحو الكفاءة في صناعة الفخار التي ظهرت خلال مرحلة العبيد[٨٠]، ومن المعروف أن منتجي الفخار من تل كردو لجأوا الى استخدام بعض الادوات في صناعة الاواني الفخارية ومنها العجلة البطيئة والفرشاة التي استخدمت في عملية التزيين ، وهذا بطبيعة الحال يقلل بشكل كبير من مدة صناعتها ، اضافة الى

ان صناعته خلال هذه المرحلة كانت تقام في ورش مخصصة لهذه المهمة ، وربما من قبل مختصين بهذه الحرفة ومما لا شك فيه ان ذلك كان أحد الاسباب التي جعلت من صناعة الفخار ان تكون أكثر كفاءة ودقة[٨١] .

لقد تركزت ورش صناعة الفخار في تل كردو في الجزء الجنوبي الغربي من التل وبالتحديد في المجسين ١١ و ١٥، اذ كشفت اعمال الحفر في هذين المجسين عن وجود ما لا يقل عن أربعة أفران لصناعة الفخار بالإضافة الى وجود حفر من الرماد المرتبطة بها[٨٢] ، ان وجود هذه الافران تشير بصراحة الى أن هذا النشاط قد بدأ في التحول من الحرفية المنزلية الى التخصص والحرفية التي أخذت تدار من قبل مجموعة من الحرفين يرأسهم شخص معين[٨٣]، وان إنتاج الفخار في ورش عمل متخصصة هي بلا شك تعد خطوة جيدة نحو مزيد من التعقيد الاجتماعي.

المخلفات العمارية.

تعد المخلفات العمارية من عصر العبيد إحدى الخصائص التي اختص بها هذا العصر ، وقد شكلت مع الفخار احدى الشواهد التي يستطيع من خلالها المختصون بعلم الآثار تشخيص المستوطنات العبيدية عن مستوطنات عصور قبل التأريخ ، وعلى هذا الاساس فقد شخص العاملون في تل كردو وجود مبانٍ تعود الى عصر العبيد ، إذ انتجت التنقيبات في العمق E في تل كردو أبنية ثلاثية الاجزاء ، وكانت عبارة عن دور سكنية تعود الى هذه المرحلة ، وإن تخطيط تلك الدور السكنية تتكون من فناء صغير التفت حوله مجموعة من الغرف كما هي الحال عليه في دور العبيد من جنوب العراق ، وهي تحتوي على مدخل وجد على جانبيه شقين اثنين وهما يشيران إلى وجود

بوابة يتم الدخول من خلالها الى الدار[٨٤]، وهناك أبنية اخرى مكتشفة في الموقع وهي مثيرة للاهتمام وقد عرفت لدى الآثاريين بالأبنية الشبكية grill structures وهي تشبه تماما نماذج مرحلة العبيد من جنوب العراق ، وخصوصا مرحلة العبيد المبكر اذ عثر على العديد من الأمثلة في مواقع ومناطق مختلفة من بلاد الرافدين مثل تل زيدان الطبقة الاولى[٨٥]، وتل العَبر الطبقة السابعة[٨٦]، وتلول الثلاثات الطبقة الثالثة عشر[٨٧]، وفي اريدو المعبدين الحادي عشر والعاشر[٧]، ان المسافات بين الشبكات تكون ضيقة وغير متقنة في بعض المناطق ، ولهذا السبب اعتقد المختصون بالآثار إن هذه الأبنية ما هي إلا مخازن للحبوب ، واذا كان خزن الحبوب هو وظيفة البناية المشبكة في تل كردو ، فان حجم البناية (١٠ × ٩ م تقريبا) قد تشير الى انها كانت تستخدم كمستودع او مخزن مجتمعي[٨٨]، وهذه الهياكل عادة ما يتم الكشف عنها في المستوطنات العبيدية من جنوب العراق ، وقد بني هذا المجمع على منصة كبيرة ومحاطة بمبنى ضخم ، وكانت تلك المنصة مشيدة أساسا من طبقات مكدسة من القصب المنسوج[٨٩]، وقد عثر في داخل هذا المبنى على كميات كبيرة من الأختام وعلى ادوات اخرى[٩٠] ، وفسر وجودها في هذا المكان على انها دليل لتخزين الحبوب على نطاق واسع[٩١]، وان وجود هذه الطبقة من القصب المنسوجة من المرجح انها شيدت لرفع هيكل المخزن ، اضافة الى كونها تشكل طبقة عازلة تمنع وصل الرطوبة الى المادة المخزنة ولضمان بقاء المادة المخزونة جافة لمدة اطول من الزمن.

ان الحجم الكبير لتلك المخازن التي تعود الى مرحلة العبيد المبكر في تل كردو، واكتشاف كميات كبيرة من القطع الأثرية فيها ولقربها من أبنية اخرى (سواء كانت سكنية أو دينية) ، واستنادا إلى الجهد الذي وضع في بناء الأسس

، يمكن على الأرجح أن تفسر على أنها كانت ذات اهمية مجتمعية كبيرة ، ومن المرجح انها نفذت لغرض يتعلق بالجماعة وليس الافراد[٨]، وهي ربما لم تكن كافية لتخزين الحبوب لكافة افراد المجتمع بل هي بالتأكيد كانت تستخدم لتخزين الحبوب لأفراد اسرة واحدة ، ويزعم اوزبال Özbal أنها كانت تستخدم لتخزين الحبوب لمجموعة اكبر ربما من قبل سكان الموقع(٩٢) .

وكان اكتشاف بعض الاختام والرموز بالقرب من هذا البناء ، قد فُسر على انه دليل لوجود ادوات ادارية استخدمت في جمع وتوزيع المنتجات المخزونة ، وعلى العموم ، فان البيانات تشير ، كما هو الحال مع مستوطنات العبيد الاخرى ، بان خزن الحبوب والمنتجات الاخرى لم يقتصر على مستوطني تل كردو فحسب ، بل انه كان يستخدم ايضا في المنطقة بصورة عامة خلال تلك المرحلة من عصور قبل التاريخ اذ ان هياكل الخزن تلك قد شيدت حسب تصميم اقليمي كان شائع آنذاك(٩٣).

وفي تبه كينان عثر على ابنية ومخططات عمارية تعود الى مرحلة العبيد وهي تشبه الخلية ، وتتكون هذ الأبنية المعمارية من مجموعتين من الجدران المصنوعة من اللبن المقولب التي تتقاطع بزوايا قائمة تقريبا مكونة سلسلة من الغرف أو الخلايا المربعة والمستطيلة عرض كل منها ١ × ١.٥ م ، إن هذه الغرف تكون مفصولة عن مجموعة اخرى من الغرف في النصف الجنوبي من التل ، وهذه الابنية التي تعود الى العبيد ٢ من التل كانت محفوظة بشكل جيد(٩٤)، ومن خلال مقارنتها مع هياكل اخرى من بلاد الرافدين تعود الى مرحلة العبيد ، فإننا نلاحظ وجود فنا معماريا مماثلا في تل عبادة الطبقة الثانية[٤]، ومع ذلك فهناك اختلافات مهمة بين ابنية تل عبادة وتخطيط

الابنية من تبه كينان ، اذ تتكون أبنية تل عبادة من اربعة صفوف متوازية من غرف تحيط بها باحات عديدة ، وفي تل عبادة فان هذا النوع من الابنية المعمارية لم تكن العرف السائد ، إذ تم اكتشاف البنايات الثلاثية بأعداد غزيرة ، ومن خلال دراسته لهذا الطراز المعماري وبقايا المواد المكتشفة فيها ومخططاتها يستنتج منقب موقع تل عبادة السيد صباح جاسم بان هذه الابنية المكونة من غرف صغيرة مغطاة بطبقة من القصب والطين بعد ملئها بالحبوب هي بقايا لمخازن، وقد عثر على ابنية مشابه لها في تل العويلي وهي تعود الى مرحلة مبكرة من عصر العبيد في جنوب العراق، وهذه الابنية كانت اصغر من تلك الموجودة في تل عبادة او تبه كينان ، وقد وجدت متشابهات لهذه الابنية تعود الى مرحلة العبيد في سوريا في كل من تل كوساك شمالي وتل العبر.

إن الاستنتاجات الاولية المستوحاة من البيانات المتوافرة حول الغاية من وجود هذه الابنية في تبه كينان تتمحور حول ثلاثة فرضيات ، الاولى إن هذه الابنية يمكن ان تكون بقايا ابنية ذات ارضيات مرتفعة وهي ذات استعمالات اسرية[٩٥]، والثانية ، يمكن ان تكون اساسات لبنايات خزن كبيرة مع ارضيات مرتفعة ، والثالثة ، انها قد تكون بقايا سلسلة من غرف خزن صغيرة مغطاة بطبقة من القصب أو اي مادة اخرى وكانت تغطى بالطين بعد ملئها بالحبوب[٩٦] ، وبخصوص الفرضية الاولى ، فان هناك عدة ادلة تشير الى ان تلك الوحدات البنائية المصممة على شكل خلايا كانت تستخدم لأداء بعض الوظائف المنزلية ، وما يؤيد ذلك العثور على العديد من المواد المصنعة من هذه المرحلة حول هذه الابنية ، وهي تعطي انطباعا بان هناك العديد من النشاطات المنزلية كانت تحدث حول هذه الابنية بما في ذلك

صناعة الملابس وأدوات تحضير الطعام والطبخ وصناعة الزينة الشخصية وتحضير الاغذية من الحبوب بد معالجتها ، إضافة الى تجفيف وتخزين السمك[٩٧] ، بينما يكون الدليل الآثاري من داخل تلك الغرف اقل اقناعا[٩٨]، فمن الواضح انها صغيرة جدا بحيث لا تصلح أن تكون أماكن للعيش ، يضاف الى ذلك أن بيانات التنقيبات الأثرية من المنطقة المحيطة بهذه الغرف تشير الى وجود ادوات ومواد كانت تستخدم في معالجة الحبوب لغرض صنع الغذاء[٩٩] ، وهذا بطبيعة الحال يؤيد الفرضية التي تقول إن هذه الغرف كانت تستخدم للخزن ، أو لربما كانت تمثل وحدات خزن مستقلة مشابهة لمثيلاتها من تل عبادة.

ان البيانات الاثارية لا تدعم الفرضية الثانية ، فاذا كانت أبنية تيب كينان عبارة عن مخازن كبيرة ذات ارضيات مرتفعة مخصصة لخزن الحبوب ، فان هذا يعني إن البقايا الموجودة في داخل كل غرفة كانت قد سقطت من الطبقات الاعلى ، وهذا يعني ان الركام في تلك الغرف يكون موحدا أو متشابها ، ولكن الامر ليس كذلك ، إذ أن المكتشفات في تلك الغرف تشير الى اختلاف في نوعية ذلك الركام من مكان الى آخر[١٠٠] .

اما الفرضية الثالثة فتبقى استنتاج مميز، فالبيانات الآثارية تشير الى إن الأبنية المصممة كالأبنية التي تم التنقيب عنها في تبه كينان كانت تمثل نوعا من غرف الخزن ، فاذا ما كانت هذه الأبنية تمثل بقايا اماكن خزن مستقلة مماثلة لتلك المكتشفة في تل عبادة ، فإنها ينبغي ان تكون اماكن ثانوية لأخرى رئيسية لم تكتشف بعد سواء اكانت منزلية ام بنايات عامة[١٠١]،هذه الفرضية الاخير هي برأينا اهم الفرضيات الثلاث وهي الاقرب

الى الواقع ولاسيما انها مدعومة بمتشابهات من سوريا ومنطقة جنوب شرق تركيا.

حسب المسميات التي اطلقها العاملون في تل ديكرمنتيبه على طبقات العبيد ، فأن بقايا الدورين المبكرين c وd من مرحلة العبيد تشير الى أن مستوطني هذا التل خلال تلك المرحلة قد قاموا بإلصاق بناية الى اخرى للاستفادة الى أقصى حد ممكن من المساحة ، ولم يتركوا سوى منطقتان صغيرتان مفتوحتان منحصرتان بين البنايات ، والمستوطنة خالية من شوارع أو ازقة ، وتشير نتائج التنقيب الى إن تلك البنايات كانت اكثر كثافة في الاجزاء الشرقية والغربية من التل ، وإن النتيجة النهائية هو تصميم لقرية متراصة السكن[١٠٢]،ان هذا الطراز من الابنية المتمثلة بوجود الفضاء والمساحات يختلف عن مكتشفات مرحلة العبيد من مواقع شمال العراق وجنوبه ، ولكن هناك بعض الطبقات من مرحلة العبيد في تبه كوره وفي الطبقة السابعة على وجه الخصوص تحتوي على نماذج عمارية شبيه بالأبنية التي ذكرناها سلفا من تل ديكرمنتيبه[١٠٣] ، يبدو إن الغاية من وجود هذه الابنية هو لتسهيل عملية الدفاع عن المستوطنة متى ما تعرض اصحابها الى خطر خارجي يهدد كيانهم .

مواد اخرى

لم يتم لحد الان استخراج اي اداة او مادة مصنعة من تل كردو يمكن ان يقال عنها بشكل اكيد بانها مناجل من مرحلة العبيد مصنوعة من الطين او مدقات عبيدية طينية ، الا انه وُجدت اشياء شبيهة بالمخاريط الطينية ، وقد فسر المنقبون هذه الاشياء بانها تعني رموز مستطيلة الشكل دون بيان الغرض

من استخداماتها ، على الرغم من انها مشابهة للمسامير التي عثر عليها في جنوب العراق[١٠٤] ، اما فيما يتعلق باللقى الصغيرة ، فان اكثرها شبها بمثيلاتها بمثيلاتها من مواقع العبيد من جنوب العراق هي تلك التماثيل الصغيرة من تل كردو، وقد تم استخراجها من طبقات العمق e وتضمنت على الاقل عينتان أو ثلاثة مع رؤوس مخروطية وعيون تشبه حبة القهوة[١٠٥] ، وهي تشير الى التشابه الكبير بينها وبين التماثيل الصغيرة من مرحلة العبيد في اريدو وأور ومرحلة العمق e من تل كردو[١٠٦] ، وهنالك من يرى ان شكل رأس التمثال المستطيل المتميز قد يمثل تشوها مقصودا في الجمجمة[١٠٧] ، وقد يشير الى تقليد ثقافي واسع الانتشار[١٠٨]، ومع إن تحليل بقايا الهياكل العظمي للإنسان في تل كردو من قبل كيرسي لورينتز لم يقدم اي دليل على جماجم مشوهة بشكل متعمد[١٠٩]، فإن ممارسة تشوه الجمجمة كان معروفا في المرحلة المرتبطة بعصر العبيد في موقع العمق ، مما يزيد من احتمالية ان تشير التماثيل المخروطية من تل كردو الى معرفة بالتقليد المنتشر في تشكيل الراس[١١٠]، ان قوة التشابه بين التماثيل من تل كردو وتلك المكتشفة في مواقع العبيد من اماكن اخرى يشير الى ان السكان في تل كردو كان لديهم اتصالات ومعرفه بالاتجاهات والحضارات الاقليمية.

وفي موقع تبه كينان تم اكتشاف عدد من اللقى الصغيرة تعود الى مرحلة العبيد ، وكانت معظمها ملتقطات سطحية وهي عبارة عن دوارات المغزل وثقالات النول ومخرمتين عظميتين وخرزه عظمية وثلاثة احجار مخرومة يمكن ان تكون اثقال لشبكة صيد السمك[١١١]، تشير كل هذه المواد المصنوعة الى وجود انتاج محلي ، وكذلك تكشف عن تنوع واسع من النشاطات المحلية من بينها منتجات الحياكة والنسيج ومعالجة الحبوب والاسماك والزينة

الشخصية وتحضير الطعام ، ولكن مع ذلك ، فان المقارنة مع مواقع مرحلة العبيد الاخرى في جنوب العراق ، فان هناك عددا من المواد المصنوعة غائبة بشكل واضح ، فليس هناك من دليل على وجود المسامير الطينية المعقوفة والاختام[١١٢].

الجانب الاجتماعي

ان تسليط الضوء على التحولات التي تحدث في مواقع الألفية الخامسة قبل الميلاد ، في شمال سوريا وجنوب شرق الاناضول بشكل عام ، توفر فرصة فريدة لاستكشاف مستويات التعقيد الاجتماعي بين افراد مستوطنات تلك المواقع ، ويعد تل كردو واحد من بين اهم تلك المواقع ، فمن الناحية الجغرافية فإنه يقع على مشارف مناطق نفوذ حضارتي حلف والعبيد ، ومع ذلك ، وخلال المرحلة المتعلقة بمرحلة العبيد ، فأن السكان في الموقع ، كانوا في تناغم مع التطورات التي تجري في العراق القديم[١١٣] ، وأن علاقة تل كردو بتأثيرات حضارة العبيد تمتد إلى أبعد من الجوانب المادية وهي تشير الى ان مستوطني الموقع كانوا على بينة من استراتيجيات إدارة الإنتاج والحرفية التي تمارس في مواقع عصر العبيد[١١٤] ، ومن ناحية أخرى ، فأن عناصر الحضارة المحلية العمق Amuq كانت تهيمن بشكل كبير على ثقافة الموقع بما فيها تجمعات الهندسة المعمارية خلال المرحلة السابقة لمرحلة العبيد ، وبالتحديد المرحلة المتعلقة بمرحلة حلف وهي تظهر التركيبات العمارية النادرة ذات القواسم المشتركة القليلة مع مواقع حلف النموذجية[١١٥] ، ومع ذلك ، فإن

الصورة الناشئة من تل كردو تتابع عن كثب التطورات الجارية في العراق القديم من خلال نظرة عامة على الوضع الاجتماعي السياسي خلال مرحلة العبيد[١١٦].

ومن جهة اخرى فقد انتج موسم ١٩٩٩م في تل كردو ادلة مادية تشير الى ان المجتمع في كردو لم يكن مجتمع مغلق ، اذ يحتوي على سلسلة من الادوات والمعدات ، وكذلك وجود قطع من الأواني الفخارية المشوية بشكل جيد ، إضافة الى إن جدران الهياكل وارضيتها كانت على شكل قطع فخارية مزججة تماما[١١٧] ، وليس هناك شك من ان صناعة هذه الفخاريات كانت مرتبطة بأفران إنتاج الفخار ، وعلى اساس دليل الوحدة في الشكل والزخرفة[١١٨] ، لذ يرى البعض بأن هذه الصناعة كانت مرتبطة بمرحلة العبيد وهي مرحلة تطور تكنلوجي شهدت ظهور انتاج فخاري متخصص والظهور الأول لـ"الفخاريين المحترفين" [١١٩]، وإن اكتشاف منطقة متخصصة في انتاج الفخار في طبقات العمق E في تل كردو يتطابق مع التطورات المتوقعة في ضوء التطورات التكنلوجية المرتبطة بصناعة الفخار[١٢٠] ، إذ إن افران الفخار في مرحلة العبيد معروفة من تل عبادة وتل العبر وتل زيدان ، ومن العبيد واريدو ، ان اكتشاف مثل هذه المعدات والمنشئات في طبقات العمق E قد يشير الى ان التطورات في تل كردو يمكن اعتبارها كتعبير محلي مرتبط بالتطورات الاقليمية التي كانت تحدث فيما يتعلق بالتخصص المتنامي في انتاج الفخار .

ان البيانات الاثارية في كافة انحاء العالم تشير الى انه في معظم المجتمعات تميل النساء الى ان يكونن المنتجات الرئيسات للفخار[١٢١]، الا ان التغير في نمط الانتاج ادى الى تغيير الادوار المرتبطة بعمل ومهام الاسرة

والنشاطات الحرفية ، ليستمر الذكور في تولي مهمة انتاج الفخار حين اصبح الانتاج تخصصيا بالكامل(١٢٢) ، ان وجود الورش المتخصصة في تل كردو يمكن ان يشير الى تحول انتاج الفخار من البيئة البيتية الى الانتاج الواسع النطاق ، إضافة الى ذلك ، فان السمات الكيمياوية لفخار العبيد من جنوب غرب ايران سمح لبيرمان القول بأن الأواني المنتجة هناك كانت تُنتج في ورش صغيرة مستقلة وليست في مواقع مركزية تحت ادارة مسيطرة(١٢٣)، وبعبارة اخرى ، فان جميع الدراسات كانت تفترض بان الفخار في ذلك الوقت كان يصنع من قبل متخصصين يعملون بوقت كامل ، مما يشير الى ان ذلك لم يكن نشاطات ذكوريا ، ان هذا يتماشى مع رأي روبرت آدمز بان النساء كانت المنتجات الرئيسات للفخار خلال مرحلة العبيد(١٢٤).

يرى الكثير من الباحثين ان الألف الخامس قبل الميلاد شهد المحاولات الأولى في تحقيق ما يسمى بالقوة السياسية والاقتصادية وهي بنظرهم لا يمكن أن تتحقق مع مجموعات متواضعة من الناس ، إذا تعتبر مرحلة العبيد بنظرهم مرحلة أولية من التعقيد الهرمي ، وما يشير الى ذلك المخلفات المادية الدالة على ظهور الحرف المتخصصة فضلا عن المخططات الضخمة لهياكل الابنية العامة ، وهذه الأدلة تؤكد على ان تلك التسلسلات الهرمية تصبح أكثر وضوحا في نهاية الألفية الخامس قبل الميلاد(١٢٥) ، وبهذا فقد تم تصنيف مرحلة العبيد ضمن مرحلة "المشيخة" المفهوم التقليدي للمجتمعات التي تسبق ظهور نظام الدولة(١٢٦).

لقد اختلف الباحثون فيما بينهم حول مسألة التعقيد الاجتماعي والسياسي خلال مرحلة العبيد في شمال سوريا ، اذ عد بعضهم هذه المرحلة على انها كانت تفتقر تماما الى وجود ما يسمى بالتسلسل الطبقي من الناحية

الاجتماعية[١٢٧]، في حين يرى آخرون أن الدلائل على وجود التعقيد الاجتماعي خلال هذه المرحلة كانت مقنعة[١٢٨]، ويبدو ان احد اسباب هذا الاختلاف ناتج عن حقيقة أن عدداً من الحضارات الثانوية في المنطقة كانت تنطوي تحت مصطلح العبيد الذي يبدوا انه كان يفرض ثقافته على تلك الحضارات المحلية.

وهناك من يرى عدم وجود تطابق بين مفهوم المشيخة والادلة المتوافرة للإشارة الى وجود نوع من التعقيد الاجتماعي السياسي في المنطقة خلال هذه المرحلة ، اذ يرى اصحاب هذا الرأي ان فكرة نظام السلطة خلال عصر العبيد لا تقوم على اساس تجمع الثروة بل على اساس الفائض من الانتاج الزراعي[١٢٩].

ومن بين الامور المهمة التي كانت لها علاقة بالجانب الاجتماعي هي المدافن ومراسيم الدفن ، إذ تشير التنقيبات الأثرية في تل كردو وبالتحديد خلال مرحلة العمق c التي تعود الى الالفية السادسة قبل الميلاد ، إلى انه من غير الشائع دفن الاطفال والراشدين والمراهقين تحت ارضية البيوت ضمن الحي السكني الرئيسي[١٣٠] ، ان هذه المدافن توفر معلومات اكثر فائدة عند مقارنتها مع المدافن اللاحقة من مرحلة العمق E ، ومن بين المعلومات المستنتجة من تلك المقارنة ، هو حصول تغيرات مهمة في المعتقدات الدينية خلال المرحلة الاخيرة من العمق E تتعلق بالعالم الاخر ، وكذلك في المراسيم المتعلقة بالدفن الصحيح للميت[١٣١]، وإن كافة المقابر المرتبطة بالفن المعماري الذي يمكن ان يعود الى مرحلة العمق E كانت موجود في مناطق تبعد بعض الشيء عن المنطقة السكنية في مستوطنة العمق E[١٣٢]، ويلاحظ وجود فصل بين المستوطنة والمقبرة خلال الالفية الخامسة في تل كردو ، والذي يشار اليه " مقبرة العبيد " ويبدو انه يمثل انتقاله من المقابر المحصورة في البيوت او

الاحياء السكنية الى مقابر عامة ومجتمعية[١٣٣]، وهذا التغير في وضع الميت لا يمثل فقط تغيرا عميقا في المعتقدات المحلية ، بل ايضا تحولات مشابهة لتلك التي كانت موجودة في العراق القديم خلال مرحلة العبيد ، وهكذا فقد بدأ سكان تل كردو في ذلك الوقت في تبني عناصر لممارسة الدفن كانت مقبولة الى حد كبير في المنطقة.

الهوامش

((١)) تتميز هذه البلاد بموقع استراتيجي مهم يربط اسيا الغربية باوربا ومن خلالها انتقلت المعالم الحضارية بين الشرق والغرب وكذلك انتقلت عبرها الجماعات السكانية القادمة من اوربا وجنوب غرب روسيا مندفعة من اسيا الى اوربا حاملة معها افكار ومعالم الحضارة الشرقية، ينظر: الاحمد ، سامي سعيد، الهاشمي ،رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، بغداد ، (ب ت) ، ص١٨٠.

[2] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu Case Halaf Ve obeyd Donemlerinin Toplumsal Örgutlenme Geliskenligi Acisindan Karsilastiailmasi Ve Tell Kurdu Örnegi, 2010, P 40.

[3] Özbal, R," The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective", **Beyond the Ubaid** , Transformation and in Tegration in The late prehistoric societies of The middle east, Chicago Chicago, 2006 , P 294.

[4] Ibid, P 296.

[5] Oates, J, "Mesopotamian SocialOrganisation:Archaeological and, Philological Evidence", J. eds.) Evolution of Social Systems: 457-485. Friedman andM. J.Rowland (Duckworth

and Co , 1977 , PP 469-470.

[٦] حول هذا الموضوع وبالتحديد اهم وجهات النظر لدى الباحثين فيه ينظر:
Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…, PP 41- 42.

[7] Özbal, R, The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective,….,P 294.

[8] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the TellKurdu, P 41.

[9] Blaylock, S, French, D and Summers,G, "The Adiyaman Survey: An Interim Report ", **BIAA**, Vol. 40 ,1990, P 93.

[10] Marfoe, L, "The Chicago Euphrates Archaeological Project 1980-1984: an Interim Report". **Anatolica** 13, 1986 , 37.

((١١)) لقد اعطت منطقة العمق معلومات متكاملة عن التطور الحضاري لهذه المنطقة الذي استند الى تتبع الفخار على عدة مراحل هي : مرحلة العمق A تؤرخ الى مطلع الالف السادس ق.م وكان الفخار مصنوع باليد وذو لون قاتم ومسقول، العمق B تؤرخ هذه المرحلة الى حوالي ٥٦٠٠ق.م اغلب فخارياته ذات لون واحد بني احمر على خلفية برتقالية، مرحلة العمقC تؤرخ بحدود نهاية الالف السادس قبل الميلاد ويمتاز فخار هذه المرحلة بكونه متعدد الالوان، مرحلة العمق D في هذه المرحلة قلت نسبة الفخار المزخرف وعاد النوع الغامق المصقول الاحمر خاصة، للمزيد من المعلومات حول هذه التقسيمات ينظر: تمتوم ، د.جمال ، الجذور ما قبل التاريخية الباكرة في المشرق العربي القديم ، دمشق ٢٠١١، ص ص١٨٠-١٨٢.

[12] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu, P 40

[13] Yener, K,Wilkinson, S. Branting, E, Friedman, J. Lyon and Reichel, C, "The 1995 Oriental Institute Amuq Valley Regiona Projects"**, Anatolica 22**, 1996 , P 49.

[14] Braidwood, R. and Braidwood, L, Excavations in the Plain of Antioch. University of Chicago Press, 1960, PP 15-18.

[15] Özbal, R, The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective,….,P 294.

[16]Yener, K,Wilkinson, S. Branting, E, Friedman, J. Lyon and Reichel, C, "The 1995 Oriental Institute Amuq Valley Regiona Projects"**,** P49.

[17] Yener, K, Edens, T, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excavations 1999", **Anatolica 26**, 2000, pp 32-36.

[18] Yener, K,Wilkinson, S. Branting, E, Friedman, J. Lyon and Reichel,…,P 49.

[19] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…,P 40.

[20] Yener, K,Wilkinson, S. Branting, E, Friedman, J. Lyon and Reichel,…,P 49.

[21] Braidwood, R. and Braidwood, L, Excavations in the Plain of Antioch,….,P 18.

[22] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…,P 40.

[23] Ibid , P 41.

[24] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…, , P 42.

[25] Braidwood, R. and Braidwood, L, Excavations in the Plain of Antioch,….,P 18.
[26] Ibid, P 20.
[27] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…,P 40.

((٢٨)) لقد اجرى فريق تنقيبي وعلى مدى ستة مواسم تنقيبات في ثمانية مناطق في الموقع ، وقد اظهرت نتائج مواسم البحث الآثاري الذي جرى بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ بان تيب كينان كانت مُستوطنة خلال خمس مراحل هي مرحلة العبيد المتأخر ومرحلة النحاس المتأخر وبداية العصر البرونزي المبكر ومنتصف العصر البرونزي والعصر الحديدي المبكر ينظر: Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period", Beyond the Ubaid , Transformation and in Tegration in The late prehistoric societies of The middle east, Chicago Chicago,2006, P 341

[29] Parker, Bradley, J, dodd,I, Creekmore,A , Healey,E, and Painter,C, "The Upper Tigris archaeological research project (UTarp) — a preliminary report from the 2003 and 2004 field seasons." **Anatolica 32** , 2006,PP 71–73.

30 Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's Ubaid period".P 341.
[31] Parker, Bradley, J, dodd,I, Creekmore,A , Healey,E, and Painter,C,"The Upper Tigris,P 73.
[32] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia Ubaid period".P 342.
[33] Ibid, P 344.
[34] Parker, Bradley J, and lynn dodd,"The Upper Tigris archaeological research project (UTarp): a preliminary

report from the 2002 field season." **Anatolica 30**, 2005,PP 71–73.

[35] Curtiss, T, and Bradley J,"Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period".P 344.

[36] Gurdil,B, "Exploring social organizational aspects of the ubaid Communities: a Case study of de˝irmentepe in eastern Turkey", **Beyond the Ubaid** , Transformation and in Tegration in The late prehistoric societies of The middle east, Chicago Chicago,2006, P 361.

[37] Ibid, P 362.

[38] Esin U and. Harmankaya. S "De˘girmentepe (Malatya) Kurtarma Kazısı 1986". **KST** 9 (1987), PP 79–81.

[39] Ibid , P 83.

[40] Gurdil,B, "Exploring social organizational aspects of the ubaid Communities:,…,P 361.

[41] Esin U and. Harmankaya. S "De˘girmentepe (Malatya) Kurtarma Kazısı 1986" , P 83.

42Ibid , P 84.

((٤٣)) هذه الطريقة تعتمد على حقيقة علمية وهي انه بمرور الزمن تبتعد الالكترونات في الفخار المشوي من مدراتها في الذرة وتبقى محبوسة في التركيب الكرستالي لذرة الطين ، وكلما زاد الوقت لتعرض الفخار الى الاشعاع الكوني كلما زاد عدد الالكترونات المزاحة من المدارات في الذرات ، وبذلك اذا سخن الفخار بشكل مفاجئ الى درجة ٥٠٠ درجة مئوية فان الالكترونات المزاحة ترجع الى مداراتها في ذراتها الاصلية ، يرافق هذه العملية انبعاث حزمة ضوئية حرارية يمكن قياس حرارة هذه الحزمة الضوئية ، اذا كبرت الحزمة الضوئية يعني عدد الالكترونات العائدة الى مدارتها اكبر مما يعني ان هذا الفخار اقدم ، هذه الطريقة تستعمل لتحديد عمر التحف الفخارية والالواح الفخارية والطابوق المفخور، ينظر:

Bertman,S,Ancient Mesopotamia,New Yourk,2003,p 45.

[44] Gurdil,B, "Exploring social organizational aspects of the ubaid Communities:,…,P 361.

[45] Ibid , P 363.

[46] Esin U and. Harmankaya. S "De˘girmentepe (Malatya) Kurtarma Kazısı 1986" , P 84

[47] Gurdil,B, "Exploring social organizational aspects of the ubaid Communities:,…,P 363.

[48] Fletcher,A, "The Prehistoric Ceramic Assemblage from Horum Höyük", **BIAA** , Vol. 57, Transanatolia: Bridging the Gap between East and West inthe Archaeology of Ancient Anatolia (2007), pp 191-192.

[49] Frangipane, M. Changes in upper Mesopotamia/Anatolian relations at the beginning of the 3rd millennium BC SubartuA/1 , 1998,PP 195-196.

[50] Fletcher,A, "The Prehistoric Ceramic Assemblage from Horum Höyük", P 193.

((٥١)) تم التنقيب عن الفخار في D0012 في عام ١٩٩٩، وتم الانتهاء من التنقيب في الحفرة خلال تلك السنة وجرى اعادة التقييم لتجمع الفخار في عام ٢٠٠٢، وتضمن ذلك تقييم اوسع للفخار المستخرج من المناطق D, E, G, I ، الذي انتجت قطع اثرية لعصور قبل التاريخ ممزوجة برواسب لاحقة من العصر البرونزي واواني العصور الوسطى، ينظر: Ibid,P 194

[52] Marro, C, Tibet, A., Bulgan, F, "Fouilles de sauvetage de Horum Hoyok (Province de Gaziantep): Quatrieme rapport preliminaire" **Anatolia Antiqua** 8, 2000,P 257.

٥٣ يقع توبارك تبه (الذي اعطي الرقم ١٠١ بحسب تسلسل ارقام الموقع) على سهل اديامان قرب طوروس ، وهو تل دائري بقطر ١٠٠م و ارتفاع ٣-٤ م، ينظر: Blaylock, S, French, D and Summers,G,"The

Adiyaman Survey An Interim Report " ,P 93.

[54]Ibid, P 95.

[55] Frangipane , M , 'Local components in the devel opment of centralised societies in Syro-Anatolian regions' in M . Frangipane , H. Hauptmann, M. Liverani, P. Matthiae, M. Mellink (eds), Between the Rivers and Over the Mountains. Archaeologica Anatolica et Mesopotamia Alba Palmieri dedicata. Rome, 1993 , P 133

[56] Fletcher,A, "The Prehistoric Ceramic Assemblage from Horum Höyük", P 196.

[57] Ibid , P 197.

[58] Frangipane, M , 'Local components in the devel opment Anatolian regions,…., P of centralised societies in Syro- 133.

[59] Fletcher,A, "The Prehistoric Ceramic Assemblage from Horum Höyük", P 197.

((٦٠)) حول هذه المدة ينظر ص.

[61]Fletcher,A, "The Prehistoric Ceramic Assemblage from Horum Höyük", P 197.

[62] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,….,P 40.

[63] Ibid , P 41.

[64] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…., , P 43.

[65] Akkermans. g."The period iv pottery." in Hammam et-Turkman, volume 1: Report on the University of Amsterdam's 1981–84 Excavations in Syria, edited by m. n. van loon, pp.181 –285.Leiden: nede- rlands historisch archaeologisch instituut te istanbul 1988, P 218.

[66] Ibid , P 220.

[67] Braidwood,R, and Braidwood,L,Excavations in the Plain of Antioch, volume 1: The Earlier Assemblages: Phases A–J.oriental institute publications 61.chicago:Universityof chicago press,1960, P 511.

[68] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period". P 339.

[٦٩] حول هذه الانواع الاربعة من Kennedy,J, "Commensality and Labor in Terminal Ubaid Northern Mesopotamia" **etopi,** Special Volume 2 (2012), P 142.

الاواني الفخارية المكتشفة في تبه كينان ينظر:

[70] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's Ubaid period". P 339.

[71] Kennedy,J, "Commensality and Labor in Terminal Ubaid Northern Mesopotamia", P 143.

[72] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period". P 339.

[73] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period" , P 340.

[74] Kennedy,J, "Commensality and Labor in Terminal Ubaid Northern Mesopotamia", P 143.

[74] Ibid ,P 144.

[75] Akkermans "An Updated Chronology for the Northern Ubaid and Late Chalcolithic
Periods in Syria: New Evidence from Tell Hammam et-Turkman"**Iraq** 501988b , P 117.

[76] Ibid ,P 119.

[77] Parker,J, et al. "The Upper Tigris Archaeological Research Project (UTARP) –A Preliminary Report from the 2003 and 2004 Field Seasons". **Anatolica 32** ,(2006), P75.
[78] Berman, J."The ceramic evidence for sociopolitical organization in 'Ubaid southwestern Iran" , P 96.
[79] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,P 44.
[80] Ibid , P 45.
[81] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excavations 1999",….,P 44.
[82] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,,P 43.
[83] Arzt, J, Excavations at Tell Ziyadeh, Syria: the Northern Ubaid Reconsidered . PhD Dissertation , Department of Anthropology ,Yale University, 2001, pp 34-36

[84] Fukai, S., K. Horiuchi and T.Matsutani, Telul eth Thalathat: The excavation of Tell II. The Third Season (1964). The Institute of Oriental Culture, The University of Tokyo ,1970, p 18.

[85]Safar, F.,M. A.Mustafa and S. Lloyd, Eridu., FIG 44:a
[86] Akkermans, P. and Schwartz, M, The Archaeology of Syria: from ComplexHunter-Gatherers to Early Urban Societies (c. 16,000-300 BC). University Cambridge Press , 2003, P 163.
[87] Hammade, H. and Y. Yamazaki, Tell al-'Abr (Syria) Ubaid and Uruk Periods. Peeters, 2006, P 43.

[88] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Excavations Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu 1999",….,P 44.
[89] Akkermans, P.M.M. G and G.M. Schwartz, The Archaeology of Syria ,… , P 163.
[90] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Excavations Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu 1999",….,P 44.
[91] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…. , P 46

[92] Akkermans, P.M.M. G and G.M. Schwartz, The Archaeology of Syria ,… , P 163.
[93] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,… , P 46
[94] Jasim,S, "structure and function in an 'Ubaid village." in Upon this Foundation: The 'Ubaid Recon -sidered (proceedings from the 'Ubaid symposium, elsinore, may 30th–June 1st, 1988), edited by e. f. henrickson and i. Thuesen, pp. 79–90. carsten niebuhr institute of ancient near eastern studies publi -cations 10. copenhagen: museum Tusculanum press. 1989, PP 84–85.
[95] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period".P 348.
[96] Ibid , p 349.
[97] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,, P 46.
[98] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period".P 349.
[٩٩] حول هذه المواد المكتشفة حول الغرف ينظر: Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Ubaid Period Social

Complexity and the Tell Kurdu ,… , P 46

[100] Curtiss,T,and Bradley J,"Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period"P 402.
[101] Ibid , P 403.
[102] Gurdil,B, "Exploring social organizational aspects of the ubaid Communities:,…,P 362.
[103] Tobler, A, "Excavations at Tepe Gawra, Volume 2: Levels IX-XX. Publications of the Baghdad School, Excavations 1. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1950,PP 15-17.
[104] Akkermans, P.M.M. G and G.M. Schwartz, The Archaeology of Syria ,… , P 164.
[105] Özbal, R, The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective,….,P 299.
[106] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excavations 1999",….,P 44
[107] Özbal, R, The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective,….,P 299.
[108] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excavations 1999",….,P 45.
[109] Özbal, R, The emergence of ubaid styles at Tell kurdu: a local perspective,….,P 299.
[110] Ibid , P 300.
[111] Parker B.J.and. Dodd, L.S. "The Upper Tigris Archaeological Research Project. A Preliminary Report from the 2002 Field Season**". Anatolica 31** (2005), PP 101-103.
[112] Curtiss, T, and Bradley J, "Networks of interregional interaction during Mesopotamia's ubaid period".P 350.

[113] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excavations 1999",….,P 45.
[114] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…., P 47.

[115] Ibid, P 48.
[116] Ibid , P 49.
[117] Yener, K, Edens, J, Casana, B, Diebold, H, Ekstrom,M, Loyet and ozbal, R, "Tell Kurdu Excava tions 1999",….,P 45.
[118] Stein,G.J."Producers, Patrons, and Prestige:Craft Specialists and Emergent Elites in Mesop -otamia from 5500-3100 BC", B Wailes (ed.) Craft Specialization and Social Evolution: 25-38 University of Pennsylvania Museum, University. Museum Monograph 93,1996,P 29.
[119] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu ,P 47.
[120] Stein, G. J. "Producers, Patrons, and Prestige: Craft Specialists and Emergent Elites in Mesopotamia from5500-3100 BC", P 29.
[121] Knapp. A.B. Prehistoric and Protohistoric Cyprus :,…,P 58.
[122] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the TellKurdu,P 47.
[123] Berman, J, "The Ceramic Evidence for Sociopolitical Organization In Ubaid SwIran",G. J. Stein andM. S.Rothman (eds.) Chiefdoms and Early States in the Near East: The Organization al Dynamics of Complexity: 23-33.Prehistory Press,Monographs inWorld Archaeology,1994, P 31.

[124] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…. , P 47.
[125] Pollock, S, " Style and Information. An Analysis of Susiana Ceramics", **JAA** 2: 1983 , P 370.
[126] Ibid , P 371.
[127] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the TellKurdu…., P 47.
[128] Pollock, S, " Style and Information. An Analysis of Susiana Ceramics" ,…,P 371.
[129] Frangipane,M., "Different types of egalitarian societies and the development of inequality in early Mesopotamia", **World Archaeology 39/2**: 2007.PP 158-161.
[130] Özbal,R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…, P 48.
[131] IbidP 49.
[132] Frangipane,M., "Different types of egalitarian societies and the development,…,P 161.
[133] Özbal, R, A Comparative look at Halaf and Uaid Period Social Complexity and the Tell Kurdu,…., , P 49.